# مَـنَـاقِـبُ السَّـيِّدَةِ نَفِـيسَةَ الْمِصْرِيَّةِ

رضي الله عنها

للشَّيخِ إِبْراهِيمِ بنِ زَيْنِ الدِّينِ المَخْدُومِى الفُنَّانِى
المَلَيْبَارِى – المشهور بـ "كُنْغَنَمْ وِيتِلْ إِبرَاهِيمْ مُسلِيَارْ"
(١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)

# مَـنَاقِبُ الـسَّـيِّـدَةِ




للشَّيخِ إِبْراهِيمِ بنِ زَيْنِ الدِّينِ المَخْدُومِي
الفُنَّانِي المَلَيْبَارِي الهنديّ - المشهور بـ
"كُنْغَنَمْ وِيتِلْ إِبْرَاهِيمْ مُسْلِيَارْ"
(١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)






# التّقديم

الحمد لله رب العالمين، الذي دبر الأمور بأوليائه وجعلهم وسيلة إليه، وسهَّل للأنام طريقا إليه، والصلاة والسلام على من أرسله قدوة وأسوة لأوليائه، وعلى أله وصحبه النجوم في طرق الوصول، أما بعد،

فهذه جهد متواضع لنشر مؤلفات علماء إقليم مليبار جنوب الهند، وهذا أجدر بالذكر أن لهؤلاء العلماء جهودا كبيرة ذات قيمة تاريخية في نشر العلوم بكل أبعادها، وهم أسسوا مراكز ومؤسسات ومعاهد إسلامية عديدة، وألفوا كتبا جمًّا رغم أنهم لم يستعن من الخارج أو من الداخل، بل كانوا وسط المعاناة المادية، فكابدوا المشاق مريدين الدعوة إلى الله التي غايتها إعلاء كلمة الحق، وراجين السعادة في الدارين. ومن مسئوليتنا أن ننشر هذه المؤلفات في العالم حتى يستفاد منها ويهتدى بها إلى الصراط المستقيم.

فهذا مناقب السيدة نفيسة المصرية رضي الله عنها للشَّيخِ إِبْراهِيمِ بنِ زَيْنِ الدِّينِ المَخْدُومِي الفُنَّانِي المَلَيْبَارِي – المشهور بـ "كُنْغَنَمْ وِيتِلْ إِبْرَاهِيمْ مُسْلِيَارْ" (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، وقد اعتمدنا في هذا التحقيق على نسخة خطية التي حصلنا عليها من الشيخ أبو بكر الثقافي الأغاتي، أستاذ في أكاديمية معدن الثقافة الإسلامية، ملافرم، أظلنا الله بطول عمره. ولا نرجو إلا رضى الله ومدد هؤلاء الأولياء والصالحين، وعلى الله التوكل والاعتماد، وإليه المرجع والمعاد.

# صور النسخة


مناقب نفيسة المصرية

الصفحة الأولى للنسخة

---



الصفحة الأخيرة للنسخة

# آدَابُ الْقِرَاءَةِ

١: أن ينويَ القارئُ أو مقدِّمُ القرَّاء المرادَ الخاص بهذه القراءة .

٢: أن يكونَ في مَجلِسٍ طَاهِرٍ وَمُعَطَّر بالعَطُور.

٣: بالخشوع التام وقاصدا حضورَها والحصول على مددها .

٤: إحضار المقاصد في القلب واحدًا فواحِدًا .

٦: الابتداء بالفاتحة كما يلي:

إلى حضرة سيدنا وشفيعنا مُحَمَّد ﷺ **الفاتحة**

وإلى حضرة سيِّدتنا ووسيلتِنا في مرادِنا نفيسة المصرية الكريمة رضي الله عنها **الفاتحة**

وإلى أَرْواحِ جميعِ مُحِبّيها من المؤمنين وملائكة الله الْمُقرَّبينَ **الفاتحة**

# دُعَاءُ الْوُصُولِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ ۞ اللَّهُمَّ أوصِلْ وبلِّغْ ثوابَ ما قرأناه إلى حضرة نبينا مُحَمَّد ﷺ ۞ وَإِلَى حَضْرَة سيِّدَتنا نَفيسةَ المصْريَّةِ قدَّسَ الله أَسْرَارهَا ۞ وَجَميعِ مُدَّاحِها المؤمنينَ ۞ ومَلائِكةِ الله المقرَّبينَ ۞ أللّهم نفِّسْ كُرُوبنا ببركتِهَا وَبارِك لنَا وحَصِّل مُرادَنا واقْضِ حاجَاتِنا بحقِّهَا آمين ۞ برَحمتِكَ يَا أرحَم الرَّاحِمينَ ۞ ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾[1] ۞ ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۞ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[2].

---

١ النساء ٦٩-٧٠

٢ يونس ٦٢- ٦٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ النَّفيسَةِ مِنَّتُهُ ۞ الجَلِيلَةِ نِعمتُهُ ۞ الجَمِيلَةِ رَحْمَتُه ۞الجَزيلَةِ بَرَكَتُهُ ۞ الَّذِي وَهَبَ وَجادَ وِلَايَتَهُ ذُكورًا وَإناثًا مِنْ عِبَادِهِ ۞ وجَعَلَهُمْ وَسَائلَهُ لِأَهْلِ مِهَادِهِ ۞ وَقَالَ: ﴿ابْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾[3] ۞ فَأَقبَلْنا إلَيْهِم فَشَغَفْنَا بِذِكْرِ أَوْصَافِهِمِ الجَمِيلَةِ ۞ وقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۞ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۞ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ﴾[4]وقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[5] وَاجْتَمَعْنَا هُنَا بِالقَصدِ العَظِيمِ ۞ عَلَى اسْمِ سَيِّدَتِنَا كَرِيمَةِ الدَّارَيْنِ۞ السَّيِّدةِ نَفِيسةَ المِصرِيَّة ۞ سَيِّدَةِ أَهلِ

---

٣ المائدة ٣٥

٤ فصلت ٣٠-٣٢

٥ يونس ٦٣-٦٤

الفُتُوَّةِ والسِّيَادَةِ النَّبَوِيَّة رَضِي اللهُ عَنهَا ۞ وَأَفَاضَ لِمَن أرادَهَا مِن فُيوضِ أَمدَادِهَا ۞وجَعَلَهُ مِنَ الغَانِمِينَ الفَائِزِين بِبَرَكَةِ آلائِهَا ۞ وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ ۞

## رَضِيَ اللهُ عنِ الْكَرِيمَة ۞ أُمِّنَا الخَيْرَى نَفِيسَة[٦]

| صَلَوةٌ وَتَسلِيمٌ وأَزْكَى تَحِيَّةٍ | عَلَى المُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّة |
|---|---|
| أَلَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُعِينِ بِنِعْمَةٍ | وَتَنفِيسِ كَرْبٍ ثُمَّ تفْرِيجِ غُمَّةٍ |
| وَفِي مُحْكَمٍ بِالابتِغَاءِ وَسِيلَةً | مُبِينٌ لَهَا فِي نَيْلِ خَيرٍ وَبِغيْةٍ |
| وَفِي أَهْلِهِ ذَكَرٌ وَأُنْثَى وَكُلُّهُمْ | أَقَامَهُمُ نَصْرًا لَنَا كُلَّ رَغبَةٍ |
| وَمِنْهُمْ تُبَدَّى مِثْلَ شَمْسٍ نَفِيسَةٌ | بِمِصْرَ الْحِمَى تَعْلُوا بِهَا دَارُ زَوْرَةٍ |
| لَهَا فِي الأَرَاضِي وَالسَّمَاوَاتِ شُهْرَةٌ | كَرَامَاتُهَا لَا لَا تُحَاطُ لِكَثْرَةٍ |
| وَلَوْ كَانَتِ الْأَشْجَارُ أَقْلَامَ كَتْبَةٍ | وَكَانَتْ بُحُورٌ مِنْ مِدَادٍ وَلِيقَةٍ |
| وَأَهْلُ السَّمَا وَالْأَرْضِ كُتَّابَهَا فَمَا | أَتَوْا مِنْ كَرَامَاتٍ لَهَا قَدْرَ حَبَّةٍ |
| بِهَا أَرْتَجِي يَا رَبِّ نَيْلَ مَقَاصِدِي | إِلَيْكَ وَقَلِّبْنِي لَدَيْكَ بِرَحْمَةٍ[٧] |
| وَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ جُدْ لِي بِنِعْمَةٍ | وَعِلْمُكَ بِي حَسْبِي وَقُدْنِي بِعِزَّةٍ |

---

[٦] زيادةٌ مِن قِبَلِ المحقِّقِ

[٧] أي قلب أحوالي إلى أحسنها في طريقك برحمة منك يا الله

| | |
|---|---|
| وَبَيْنَكَ يَا رَبِّي وَبَيْنِي نَفِيسَةُ | بِبَرَكَتِها جُدْ لِي بِقَصْدِي وَمُنْيَةٍ |
| بِدِينِي وَدُنْيَايَ وَنَفْسِي وَأَهْلِهَا | وَمَالِي وَكُنْ لِي نَاصِرًا بِالْعَطِيَّةِ |
| إِلَهِي أَنِلْنِي سُولَ قَصْدِي وَلِي دُعَا | إِلَيكَ لِإِعدَامِ الحِسَابِ وَوَزْنَةٍ |
| عَلَيَّ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا كَمَا رُوِي | وَمِمَّنْ بِهِمْ أُهْدُوا فَذَا خَيْرَ نِيَّةٍ |
| وَمَا لِي حَيَا رَدٍّ إِذَا مَا سَأَلْتُكَ | فَإِنَّكَ رَبِّي بَلْ وَلِي خَوْفُ زَلَّةٍ |
| وَبَصِّرْ فُؤَادِي يَا إِلَهِي بِمَنِّكَ | إِلَيْكَ لَدَى وَقْتِي وَمَوْتِي وَدُفْنَةٍ |
| إِلَهِي أُمُورِي كُلُّهَا يَا مُدَبِّرُ | تُدَبِّرُهَا بِالْخَيْرِ لِي كُلَّ لَحْظَةٍ |
| وَصَلِّ عَلَى الْهَادِي الْجَوَادِ مُحَمَّدٍ | مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ ثُمَّ نَفِيسَةٍ |

ذُكِر حِكَايَاتٌ مِن كَرَامَاتِ وَسِيلَتِنَا السَّيِّدةِ النَّفِيسة المصرِيَّة رَضِيَ اللهُ عَنهَا ۞ وَهِيَ بِنتُ الحَسَنِ بْنِ زَيدِ بْنِ الحَسَنِ السِّبْطِ بْنِ الإِمَامِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ۞ وَزَوْجَةُ السَّيدِ إِسحاقِ بْنِ الإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم وَنَفَعنَا بِبَرَكَتِهِمْ ۞ آمِينَ ۞ فَمِنْ كَرَامَاتِهَا مَا رُوِيَ عَنِ الصُّفَيْدِيِّ أَنَّهُ ازْدَحَمَتِ الخَيْلُ عَلَى أُمِّهَا ۞ وَهِيَ بِنتُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ ۞ فَأَشَارَتْ بِرَدِّهَا فَرَدَّهُمُ اللهُ عَنْهَا ۞ وَمِنْهَا أَنَّ النِّيلَ تَوَقَّفَ فِي أَوَانِ الْوَفَاءِ ۞ فَضَجَّ النَّاسُ وَأَتَوْهَا ۞ فَأَعْطَتْهُمْ قِنَاعًا[٨] ۞ وَقَالَتْ اطْرَحُوهُ فِيهِ فَفَعَلُوا فَوَفَى مِن ساعَتِهِ ۞ وَمِنهَا أَنَّهَا لَمَّا قَدِمَتْ

---

٨ طبق من قضبان النخل المجردة من ورقها يوضع فيه الطعام ا هـ معجم الرائد

مِصْرَ نَزَلَتْ بِبَيْتِ يَهُودِيٍّ لهُ ابْنَةٌ مُقْعِدةٌ ۞ فَذَهبُوا إِلَى الحَمَّامِ وَتركُوها عِنْدَهَا ۞ فَأَخذَتْ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهَا ۞ وجَعَلَتْهُ على مَكَانِ وَجْعِهَا ۞ فقَامَتْ تَمْشِي نَشِطَتْ مِنْ عِقَالٍ ۞ فَلَمَّا شَاهَدُوا هَذِهِ الْكَرَامَةَ أَسْلَمُوا كُلُّهُم .

**رَضِيَ اللهُ عـنِ الْـكَرِيمَة ۞ أُمِّـنَـا الخـيْرَى نَـفِـيسَـة**

| هُـوَ اللَّهُ اللهُ خَـالِـقُـنَـا | هُـوَ اللهُ اللهُ رَازِقُــنَـا |
| --- | --- |
| يَا مَنْ لَهُ فِي الْكَوْنِ مِن حَاجَةٍ | عَـلَيْكَ بِالسَّيِّدَة الـطَّاهِرة |
| نَـفِيسَةٍ وَالْمُـصْطَفَى جَـدُّهَـا | أَسْـرَارُهَا بَيْنَ الْوَرَى ظَاهِـرَةٌ |
| فِي الشَّـرْقِ وَالـغَرْبِ لَهَا شُهْرَةٌ | أَنْــوَارُهَــا سَاطِعَـةٌ بَاهِـرَةٌ |
| كَـمْ مِنْ كَرَامَاتٍ لَهَا قَدْ بَـدَتْ | وَكَمْ مِنْ مَقَامَاتٍ لَهَا فَاخِرَةٍ |
| يَا حَـبَّـذَا سَــيِّدَةٍ شَـرُفَتْ | بِهَــا أَراضِــي مِصْرَ وَالقَاهِرَةِ |
| بِـنَفْسِـهَا قَدْ حَـفَرَتْ قَـبْرَهَا | حالَ حَيَاةٍ يَا لَهَا مِن حَافِرَةٍ |
| تَــتْلُو كِـتَابَ اللهِ فِي لَحْـدِهَا | وَهِــيَ لِمَنْ قَـدْ زارَهَا نَاظِرَةٌ |
| حَـجَّتْ ثَلَاثِينَ عَلَى رِجْلِهَـا | صَـائِمَـةً عَـن أَكْلِهَا قَاصِرَةً |
| كَـانَتْ تُـصَلِّي وَتَـقُومُ الدُّجا | دَوْمًـا عَـلَى أَقْدَامِهَا سَاهِرَةً |
| عَـابِـدَةٌ زَاهِـدَةٌ جَـامِـعَـةٌ | لِلْخَـيْرِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ |

| | |
|---|---|
| فِي كُـلِّ قُـطرٍ قَدْ سَمَا ذِكْرُهَا | عَـالِـمَـةٌ فَـائِـقَـةٌ مَـاهِـرَةٌ |
| يُسْقَى بِهَا الْغَيْثُ إِذَا مَا القُرَى | قَدْ أُجذِبَتْ مِنْ سَحْيِهَا المَاهِرَةِ |
| وَالنَّاسُ قَدْ عَاشُوا بِهَا فِي صَفَا | عَـيْـشٍ بِـأَيَّـامٍ لَـهَا زَاهِرَةٍ |
| وَالشَّـافِعِي قَدْ كَـانَ يَأْتِي لَـهَا | سَـعْيًـا إِلَى دَارٍ بِـهَا عَـامِـرَةٍ |
| يَـرْجُـو بِـأَنْ تَـدْعُو لَهُ دَعْوَةً | فَـيَـا لَـهَا مِـنْ دَعْوَةٍ وَافِـرَةٍ |
| صَـلَّتْ عَليهِ بعدَ مَوْتٍ وقدْ | أَوْصَى بذَا فـهِيَ لَهُ شَـاكرَةٌ |
| سُبْحانَ مَـن أعْلَى لهَا قَدْرَهَا | لِأَنَّـهَا بيْنَ الْـوَرَى نَـادِرَةٌ |

وَمِنْهَا أَنَّ بِنتًا كَانَتْ تَلْعبُ مَعَ الصِّبيانِ۞ وَعَلَى رَأْسِهَا قَلنسُوَةٌ ۞ عَلَيْهَا بَعضُ دَرَاهِم وَدَنَانِيرَ ۞ فَطَمَعَ صَبِيٌّ مِنْ الصِّبْيَانِ فِي الْبِنْتِ ۞ فَأَخَذَهَا وَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَقْبَرَةِ السَّيِّدَة نَفِيسَةَ وَذَبَحَهَا ۞ فَأَخَذَ الطَّاقِيَة ۞ فَفَقَدَ البنتَ أَهلُهَا ۞ وَأَخَذُوا يُفَتِّشُونَ عَلَيْهَا ۞ وَلَمْ يَرَوْا لَهَا أَثَرًا وَلَا خَبَرًا ۞ ثُمّ أُلهِمُوا القَبْضَ عَلَى الصِّبْيَانِ الَّذِينَ جرتْ عَادَةُ البِنتِ اللَّعْبَ مَعَهُمْ ۞ فَقَبَضُوا عَلَيْهِم ورَفعُوهُم إِلَى الْحَاكِمِ فَهدّدَهُم ۞ فَأَقَرَّ الصَّبِيُّ بِمَا فَعَلَهُ مَعَ الْبِنْتِ ۞ فَأَخَذُوهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَقْبَرَةِ ۞ وَنَزَلُوا القَبْرَ فَوجَدُوا البِنْتَ وَبِهَا حَيَاةٌ مُسْتَقِرَّةٌ ۞وَقَد انْقَطَع خُرُوجُ الدَّمِ مِنْ مَوْضِعِ الذَّبْحِ فَاحْتَاطُوا ذَلِك الموضعَ ۞ وَعَاشَتِ الْبِنْتُ ۞ وأخبرتْ أَنَّهَا لَمَّا ذبحَها الصَّبِيُّ وانْصَرفَ دَخَلَتْ

عَلَيْهَا امْرأةٌ حَسْنَاء الصُّورَة ۞ وَقَالَتْ لَهَا: لَا تَخَافِي يَا بِنْتِي۞ ومَسَحَتْ عَلَى مَحَلِّ الذَّبْحِ ۞ فَانْقَطَعَ الدَّمُ وَسَقَتْهَا ۞ وَقَالَتْ لَهَا: مَن أنتِ؟ ۞ قَالَت: أَنَا السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ۞ وَأَوْصَلَ إِلَيْنَا المَدَدَ وَالْعَوْنَ مِنْهَا۞ آمين ۞.

**رَضِيَ اللهُ عنِ الْكَرِيمَة ۞ أُمِّنَا الخَيْرَى نَفِيسَة**

| اللَّهُ خَالِقُنَا اللهُ رَازِقُنَا | اللهُ هَادِينَا سُبْحَانَ مَولَانَا |
|---|---|
| الْحَمْدُ للهِ مَا التَّنْفِيسُ مَدْرُورُ | عَلَى الْكُرُوبِ فَكُلُّ النَّاسِ مَسْرُورُ |
| أَنْفَاسُ أَهْلِ وِلَايَاتٍ لَنَا مَدَدٌ | مِنْهَا وَلَوْ فِي قُبُورٍ وَهُوَ مَدْرُورُ |
| نَفِيسَةَ الْمِصْرِ سِرَّ اللهِ تَشْهَدُهَا | حَقًّا وَذَاكِرُهَا بِالخَيْرِ مَوْفُورُ |
| شَاعَتْ كَرَامَاتُهَا ذَاعَتْ مَنَاقِبُهَا | فَاقَتْ مَرَاتِبُهَا وَالْحَصْرُ مَحْصُورُ |
| إِنَّ الْخِمَارَ لَهَا مَا نِيلَ مِصْرَ لَهُ | مِثْلَ انْفِلَاقٍ عَلَى التَّوفِيقِ مَذْكُورُ |
| تِنِّينُ بَرٍّ عَلَى إِبْرِيقِ وَضُوءٍ لَهَا | يَوْمًا تَمَرَّغَ هَذَا السِّرُّ مَنْظُورُ |
| مِثْلُ الْحَمَامِ عَلَى سَطْحٍ لِكَعْبَتِنَا | عِنْدَ التَّمَرُّضِ بِالتَّعفِيرِ مَجْبُورٌ |
| يَا رَغْبَتِي مُنْيَتِي فِي جُودِ نَظْرَتِهَا | لِي فَالْمُرَادُ إِذًا وَاللهِ مَوْفُورٌ |
| إِنِّي تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِهَا | فِيمَا قَصَدْتُّ بِوَقْتٍ وَهُوَ مَقْدُورُ |
| أَنْتَ الْعَلِيمُ لَهُ أَنْتَ الْقَدِيرُ بِهِ | جُدْ لِي بِهِ عَاجِلًا يَا رَبِّ يَا نُورُ |
| إِنِّي عُبَيْدُكَ لِلْعِصْيَانِ تَغْفِرُهُ | فَضْلًا وَظَنِّي بِكَ الإِحْسَانُ مَسْطُورٌ |

| | |
|---|---|
| لِي مِنكَ بَلْ خَوْفُ جُرْمِي كَانَ يُقْلِقُنِي | وَالْأَمْنُ لِي مِنكَ فَالْمَقْصُودُ مَبْرُورٌ |
| وَارْحَمْ عُبَيْدَكَ ذَا بِالْعَفْوِ تَرحمُ مَنْ | نَادَاكَ فِي النَّارِ فَالْعِصْيَانُ مَـغْـفُورُ |
| يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى خَيْرِ النَّبِي وَعَلَى | آلٍ وَصَحْبٍ لَهُ مَالْيُسْـرُ مَـيْسُورٌ |
| وَعَنْ نَفِيسَةَ ذَاتِ الْفَضْلِ فَارْضَ بِمَا | نَـرْجُـو لَهَـا كَرِضَاءٍ مِنْكَ مَغْمُـورٌ |

وَمِن كَرَامَاتِهَا مَا قَالَهُ الْقُضَاعِيُّ مِنْ أَنَّهُ قِيلَ لِزَيْنَب بِنْتِ أَخِ السَّيِّدَة نَفِيسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ۞ مَا كَانَ قُوتُ سَيِّدَتِنَا نَفِيسَةَ؟ ۞ قَالَت: كَانَت تَأْكُلُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُكْلَةً ۞ وَكَانَتْ لَهَا سَلَّةٌ مُعَلَّقَةٌ أَمَامَ مُصَلَّاهَا ۞ فَكَانَت كُلَّمَا اشْتَهَتْ شَيْئًا وَجَدَتْ فِي السَّلَّةِ ۞ وَكُنْتُ أَجِدُ عِنْدَهَا مَا لَا يَخْطُرُ بِخَاطِرِي وَلَا أَعْلَمُ مَنْ يَأْتِي بِهِ ۞ فَتَعَجَّبتُ مِنْ ذَلِكَ ۞ فَقَالَتْ لِي: يَا زَيْنَبُ، مَنِ اسْتَقَامَ مَعَ اللَّهِ كَانَ الْكَوْنُ بِيَدِه وَفِي طَاعَتِه ۞ وَكَانَتْ لَا تَأْكُلُ لِغَيْر زَوْجِهَا شَيْئًا ۞ وَمِنْهَا: أَنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ يَأْتِي إِلَيْهَا وَيَسْأَلُهَا الدُّعَاءَ لِيَسْمَعَ الْحَدِيثَ مِنْهَا ۞ وَكَانَ إِذَا مَرِضَ يُرْسِلُ إِلَيْهَا إِنْسَانًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُسَلِّمُ وَيَقُولُ لَهَا إِنَّ ابْنَ عَمِّكِ الشّافعيَّ مَرِيضٌ ويسأَلُكِ الدُّعَاءَ ۞ فَتَدْعُو لَهُ ۞ فَلَا يَرْجِعُ إِليهِ الْقَاصِدُ إِلَّا وَقَدْ عُوفِيَ مِنْ مَرَضِهِ ۞ فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَرْسَلَ عَلَى جَارِي عَادَتِه يَلْتَمِس مِنْهَا الدُّعَاءَ ۞ فَقَالَت للقَاصِد: مَتَّعَهُ اللَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيم ۞ فَجَاءَ الْقَاصِدُ

لَه فَرَءَاهُ الشَّافِعِيُّ فَقَالَ لَهُ: مَاذَا قَالَتْ لَك؟ ۞ قال: قَالَتْ كَيْتَ وَكَيْتَ ۞ فَعَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ۞ فَأَوْصَى، وَأَوْصَى أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْه ۞ عِنْدَمَا تُوُفِّيَ مَرُّوا بِهِ عَلَى بَيْتِهَا ۞ فَصَلَّتْ عَلَيْه مَأْمُومَةً ۞ وَأَنَّهَا كَانَتْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُوحَ إِلَى جِنَازَتِهِ لِضُعْفِهَا مِنْ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ ۞ وَقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ مِمَّنْ حَضَرَ جِنَازَتَهُ: سَمِعْتُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الصَّلَوَاتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَفَرَ لِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَى الشَّافِعِيِّ بِالشَّافِعِيِّ وَغَفَرَ لِلشَّافِعِيِّ بِصَلَاةِ السَّيِّدَة نَفِيسَةَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ۞

**رَضِيَ اللهُ عنِ الْكَرِيمَة ۞ أُمِّنَا الخَيْرَى نَفِيسَة**

| يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ | مُنْجِي الْخَلَائِقِ مِنْ جَهَنَّمَ فِي غَدٍ |
|---|---|
| يَا صَاحِ إِنْ رُمْتَ الْحَيَاةَ الْفَاخِرَةَ | فَاقْصُدْ حِمَى بِنْتِ الْكِرَامِ الطَّاهِرَةِ |
| ذَاتُ الْكَرَامَاتِ الْمُعَظَّمَةِ الَّتِي | أَسْرَارُهَا بَيْنَ الْخَلَائقِ ظَاهِرَةٌ |
| وَبِهَا تَوَسَّلْ وَاحْتَمِي بِجِوَارِهَا | وَاذْكُرْ مُصَابَكَ تلقَهَا لَكَ نَاصِرةً |
| فَهِيَ الْمُنَجِّيةُ الشَّبَابَ مِنَ العَذَا | بِ ومَغْشِيَة مَلْهُوفِ شَمْسِ الدَّائرَةِ |
| كَمْ جَالَهَا ذُو فَاقَةٍ يَرْجُو الغِنَا | جَبَرَتْ بِتَيْسِيرِ الْمَعَائِشِ خَاطِرَةً |
| فَاغْنَمْ وَسَلْ بِمَقَامِهَا تُعْطَى الْمُنَى | فَعَلَى الدَّوَامِ لِزَائِرِيهَا حَاضِرَةً |
| وَادْخُلْ وَطِفْ وَاسْعَى وَسَلْ بِتَأَدُّبِ | مَا تَشْتَهِيهِ وَنَادِهَا يَا طَاهِرَةُ |
| إِنِّي قَصَدتُّكِ مُسْتَغِيثًا لَائِذًا | مُسْتَعْطِفًا أَهْلَ الْقُلُوبِ العَاطِرَةِ |

| | |
|---|---|
| حَـاشَـا وكَـلَّا أنْ يُـضَـامَ نَـزِيلُكُم | أَوْ أَن يَـعُـودَ بِصَفْقَةٍ هِيَ خَاسِرَةٌ |
| يَـا كَـعْبَةَ الأَسْرارِ جِـئْتُكِ لائِذًا | أَبْغِي النَّدَى مِنْ وَكْـفِ كَـفٍّ عَامِرَةٍ |
| يَـا أُمَّ قَاسِمِ الْـغِـيَاثَ فَـاسْقِـنِي | عَبْـدٌ ضَعِيفُ الْحَالِ أَيْدِي قَاصِرَةٌ |
| دِيـفٌ وَمِـسْكِـينٌ مَهِينٌ عَـابِـرٌ | مَـالِي مُـعِـينٌ قَـطُّ عَيْنِي سَاهِرَةٌ |
| يَـا بِنْتَ طَـه أَنْقِذِي مَـنْ لَمْ يَجِدْ | جَاهًا سِوَى ذِي الْمعْجِزَاتِ الظَّاهِرَة |
| لِلْمُـصْـطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ | مَـنْ يَـرْتَـجِـي كُـلُّ الأَنَـامِ مَـآثِـرَهُ |
| صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ اللهُ مَـا بَـدْرٌ زَهَـا | وَالآلِ وَالـصَّـحْبِ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ |
| أَوْ مَا اسْتَغَاثَ الحَامِي أَحْمَدَ قَائِلًا | يَا صَـاحِ إِنْ رُمْـتَ الْحَيَاةَ الْفَاخِرَةَ |

وَمِنْهَا: أَنَّهُ تَزَوَّجَ رَجلٌ بِامْرَأَةٍ ذِمِّيَّةٍ ۞ فَجَاء مِنْهَا بِوَلَدٍ ۞ فَأُسِرَ فِي بِلَادِ العَدْن ۞ فَجَعَلَتِ الْمَرأَةُ تَدْخُلُ الْبِيْعَ وَتَسأَلُ عَنِ الْأُسَارَى ۞ وَوَلَدُهَا لَا يَأْتِي ۞ فَقالَتْ لزَوجِهَا: بَلَغنِي أَنَّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا نَفِيسَةُ بِنتُ الحَسَنِ، اذْهَبْ إِلَيْهَا لَعَلَّهَا تَدْعُو لِوَلَدِي ۞ فَإِن جَاءَ آمَنْتُ بِدِينِهَا ۞ فَجَاءَ الرَّجلُ إِلَى السَّيِّدةِ نفيسةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقصَّ عَلَيْهَا القِصَّة ۞ فَدعَتْ لَهُ ۞ أَنَّ آيةَ رَدِّه عَلَيهِ ۞ فَلمَّا كَانَ الَّليلُ إِذًا بالبابِ يُطْرَقُ ۞ فَخَرجَتِ المرأَةُ فوجَدَتْ ولَدَهَا واقِفًا بالبَابِ ۞ فقَالَتْ لَهُ يَا بُنِيَّ أَخبِرْنِي بأَمرِكَ كَيفَ كانَ؟ ۞ فقالَ: يَا أُمَّاهْ، كنتُ واقِفاً بِالْبَابِ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِيِّ – وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي

دَعَتْ فِيه السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ وَأَنَا فِي خِدْمَتِي- فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَيَدٌ وَقَعَتْ عَلَى الْقَيْدِ ۞ وَسَمِعتُ مَنْ يَقُولُ: أَطْلِقُوهُ فقَدْ شَفَّعَتْ فيهِ السّيدةُ نفيسةُ بنُ الحسَنِ ۞ فأُطْلِقْتُ مِنَ الغِلِّ والقَيْدِ ۞ ثمَّ لَم أَشعُرْ بِنَفْسِي إِلَّا وأَنَا داخِلٌ مِن رَأْسِ مَحلَّتِنَا إِلَى أَنْ وقَفْتُ عَلَى البَابِ۞ فَفَرِحَتْ أمُّهُ ۞ وشاعَتْ هذهِ الكَرامةُ ۞ وَأسلَمَ فِي تِلك اللَّيلَةِ أَهْلُ سَبْعِينَ دَارًا بِبرَكَتِهَا وَأَسْلَمَتْ أُمُّهُ ۞ وَصَارَتْ مِنَ الخُدَّامِ لِلسَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ رَضِيَ اللهُ عنهَا ۞

## رَضِيَ اللهُ عنِ الْكَرِيمَة ۞ أُمِّنَا الخيْرَى نَفِيسَة

| صَلَوَاتُ الله بِكُلِّ فَمِ | تَغْشَى الهَادِي خَيْرَ الأُمَمِ |
|---|---|
| سِيدَتِي عَوْنًا إِلَى نَهجِ | مُسْتَقِيمٍ عَنْ غَوَى عِوَجِ |
| يَا نَفِيسَةُ مِنكِ لِي مَدَدُ | فِي دُنَا أُخْرَى بِهِ فَرَجُ |
| زَالَ عَنِّي الهَمُّ مُنْصَرِفًا | طَابَ قَلْبِي مِنْ سَنَا بَهَجِ |
| مِنكِ بِالإِحْسَانِ مُتَّسِعًا | بِالْغِنَا فِي المَالِ والمُهَجِ |
| بَرَكَةَ الرَّاجِينَ لِلْفَرَجِ | فَرِّجِينِي مِنْ بَلا أَجَجِ |
| يَا غِيَاثِي فِي قَضَا وَطَرٍ | لِي فَلِي كُونِي أَبَا سُرُجِ |
| رَبِّ نَصْرًا لِي بِلا سُدُمٍ | فَاتِحًا كُلَّ الغِنَا لُجُجِ |
| فَاقَنِي فَقْرِي كَذَا عُدُمٍ | تَدْفَعَنْ عَنِّي فَتَنْفَرِجِ |

| | |
|---|---|
| إِنِّي قَـصْدِي إِلَـيْكَ عَـطَا | مِـنْكَ لِـي والْجُـودُ فَابْتَهِجِ |
| نَـاشِدُ المَـدْحِ لَــهُ فَـرَطٌ | قَـدْ رَأَى مِـنْ فَـاطِرِ الْبلَجِ |
| يَـا إِلَـهِـي قَـرِّبِي مُـهَـجِي | مِـنْكَ كُـلَّ الْحَـالِ بِالْفَرَجِ |
| أَنْتَ رَبِّي سَيِّدِي سَنَـــدِي | إِنَّنـي عَـبْدٌ جنَا بِسَـجِ |
| واغْـفِـرَنْ عَنِّي وَعَنْ جُــرْمِـي | وَارْضَ عَنِّي عَنْكَ لَم أَعَـجِ |
| قَــدِّرَنْ يَــا رَبِّ بِالــفَــرَجِ | عَجِّلَنْهُ بِالْحُـصُولِ يَــجِي |
| أَنْـتَ يَــا عَــلَّامُ مَـا طَـرَأَ | بِي مُـعِـينٌ أَنْـتَ بِالْبَـلَـجِ |

وَمِنْ كَرَامَاتِهَا أَنَّ امْرَأَةً عَجُوزًا كَانَ لَهَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ يَتَقَوَّتْنَ مِنْ غَزْلِهِنَّ مِنْ الجُمُعةِ إِلَى الجُمُعَةِ ۞ وَفِي آخِرِ الجُمُعَةِ تَأْخُذُ العَجُوزُ غَزْلَهُنَّ وَتَمْضِي بِهِ إِلَى السُّوقِ فَتَبِيعُهُ ۞ وَتَشْتَرِي بِنِصْفِ ثَمَنِه كَتَّانًا وبِنِصْفِهِ الآخَر مَا يَتَقَوَّتْنَ بِهِ منَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ ۞ فَأَخَذَتْهُ العَجُوزُ يَوْمًا وَلَفَّتْهُ فِي خِرْقَةٍ حَمْرَاءَ وَمَضَتْ بِهِ إِلَى السُّوقِ ۞ فَبَيْنَمَا هِيَ مَارَّةً فِي الطَّرِيقِ والغَزْلُ عَلَى رَأْسِهَا ۞ قَدْ انْقَضَّ طَائِرٌ عَلَى وَزْمَةِ الغَزْلِ وَاختَطَفَهَا وَارْتَفَعَ ۞ فَوَقَعَتِ الْمَرْأَةُ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ۞ فَلَمَّا أَفَاقَتْ قَالَتْ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِالأَيْتَامِ ۞ وَقَدْ أَجْهَدَهُمُ الجُوعُ فَبَكَتْ ۞ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَسَأَلُوهَا عَنْ شَأْنِهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ بِالْقِصَّةِ ۞ فَدَلُّوهَا عَلَى السَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا ۞ وَقَالُوا لَهَا: امْضِ إِلَيْهَا

وَاسْأَلِيهَا الدُّعَاءَ ۞ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُزِيلُ مَا بِكِ ۞ فَمَضَتْ إِلَى السَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ فَأَخْبَرَتْهَا بِقِصَّتِهَا وَمَا جَرَى لَهَا وَسَأَلَتْهَا الدُّعَاءَ ۞ فَرَحِمَتْهَا السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ وَقَالَتْ يَا مَنْ عَلَا فَقَدَرَ وَمَلَكَ فَقَهَرَ ۞ أَجْبِرْ مِنْ أَمَتِكَ هَذِهِ مَا انْكَسَرَ فَإِنَّهُنَّ خَلْقُك وَعِيَالُك ۞ ثُمَّ قَالَتْ اقْعُدِي فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ فَقَعَدَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى الْبَابِ وَفِي قَلْبِهَا مِنْ جُوعِ الْأَوْلَادِ الالْتِهَابُ۞ فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةٌ وَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهَا وَاسْتَأْذَنُوا فِي الدُّخُولِ عَلَيْهَا ۞ فَأَذِنَتْ لَهُم ۞ فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهَا فَسَأَلَتْهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ ۞ فَقَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَمْرًا عَجِيبًا نَحْنُ قَوْمٌ تُجَّارٌ ۞ وَلَنَا مُدَّةٌ وَنَحنُ مُسَافِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ سَالِمُونَ ۞ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى قُرْبِ بَلَدِكُمْ انْفَتَحَت الْمَرْكَبُ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا وَدَخَلَ الْمَاءُ ۞ وَأَشْرَفْنَا عَلَى الْغَرَقِ وَجَعَلْنَا نَشُدُّ الْمَكَانَ الَّذِي انْفَتَحَ بِجُهْدِنا ۞ فَلَم يُنسَدَّ فَاسْتَغَثْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَوَسَّلْنَا بِكِ إِلَيْهِ فَإِذَا بِطَائِرٍ أَلْقَى إِلَيْنَا خِرْقَةً فِيهَا غَزْلٌ ۞ فَوَضَعْنَاهَا فِي الْمَكَانِ الْمُنْفَتِحِ فَانْسَدّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى بِبرَكَتِكِ ۞ وَقَد جِئْنَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ فِضَّةً شُكْرًا لِلَّهِ تَعالَى عَلَى السَّلَامَة ۞ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَتِ السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَتْ: إِلَهِي مَا أَرْأَفَكَ وَأَلْطَفَكَ بِعِبَادِكَ!! ۞ ثُمّ نَادَتِ العَجُوزَ فَجَاءَتْ ۞ فَقَالَتْ لَهَا

السَّيِّدَةُ: بِكَمْ تَبِيعِينَ غَزلَكِ كُلَّ جُمُعَةٍ ۞ فَقَالَت: دِرْهمًا ۞ فَقَالَتْ: أَبْشِرِي فإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى عَوَّضَكِ عَنْ كُلِّ دِرْهَمٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دِرْهمًا ۞ ثُمَّ قَصَّتِ الْقِصَّة وَدَفَعَتْ لَهَا فَأَخَذَتْه ۞ وَأَتَتْ بَنَاتَها فَأَخْبَرَتْهُمْ بِمَا جَرَى وَكَيْفِيَّةِ مَا رَدَّهَا اللّٰهُ تَعالَى لَهْفَتَهَا بِبَرَكَة السَّيِّدةِ نَفِيسَة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا.

## رَضِـيَ اللهُ عـنِ الْـكَرِيمَة ۞ أُمِّـنَـا الخـيْرَى نَـفِـيسَـة

| يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ | مُنْجِي الْخَلَائِقِ مِنْ جَهَنَّمَ فِي غَدٍ |
| --- | --- |
| يَا رَحْـمَـتِي يَـا نِعْمَـتِي وَغِـنَائِـي | يَـا قُـدْوَةَ الأَحْـبَـارِ والـبُدَلَاءِ |
| لِـي يَـا نَـفِيسَةُ رَغْـبَةٌ بِــدُنَا وَفِي | أُخْـرَى إِلَـيْكِ فَـنَـظْرَةً لِـرَجَاءِ |
| أَنْتِ الشَّرِيفَةُ ذُو الرِّيَاسَةِ فِي الْعُلَا | فِي جُـمْلَةِ الشُّـرَفَا وَذَاتُ ثَـنَـاءِ |
| أَنْتِ الَّتِي قَدْ نِلْتِ رُتْبَةَ قُطْبِهِمْ | مَعَ نِسْبَةِ الْأَشْـرَافِ وَالْـعُظَمَاءِ |
| أَنْتِ الَّـتِي عَيْنُ السِّيَادَةِ وَالتُّقَى | قُـطْبُ الأَنَـامِ الْأَنْجُـمِ الزَّهْرَاءِ |
| أَنْتِ الّذِي بَحْرُ الْمَعَارِفِ وَالهوَى | مِنْ فِـيكِ يَجْرِي فُـلْـكُـهَا بِهَنَاءِ |
| أَنْتِ الّـتِي أَهْدَيْتِ كُلَّ مُـطَالِبٍ | مُـغْنًا دُنَـا أُخْـرَى وَحُسْنَ عَطَاءِ |
| يَــا سِيدَتِي مَـدَدًا لَـنَـا لِـمُرَادِنَا | تُـقْـضَى بِــهِ أَوْطَــارُنَا بِـرَخَاءِ |
| يَـا رَبُّ تَـعْـلَمُ حَاجَتِي وَسَرِيرِي | وَكَـفَى بِـعِلْمِكَ عَنْ مَقَالِ ثُنَـاءِ |
| بِـنَـفِـيسَةِ الْـمِصْـرِيَّـةِ الْمَرْضِيَّةِ | أَرْجُـوكَ يَـا رَبِّي لِـنَـيْلِ مُـنَـاءِ |
| فَـبِحَـقِّـهَا وَبِـسِرِّهَـا وَبِـصِفَـتِهَا | وَبِــذَاتِهَا عَـجِّـلْ وَفَى نَـعْـمَـاءِ |

| | |
|---|---|
| يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمَنْ عَنِّي عَلَى | خَـيْرِ الْبَرَايَا دَائِمًا بِنَمَـاءِ |
| وَالآلِ وَالأَصْحَابِ ثُمَّ نَفِيسَةِ الْ | مِصْرِيَّةِ الْـكُبْرَى الشَّهِيدِ عُلاَءِ |
| يَا رَبِّ عَفْوًا مِنْكَ يَرْغَبُ مَادِحٌ | تَـــالٍ وَسُـــمَّـاعٌ دَوَامَ سَــمَاءِ |

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ حَجرٍ نَحْوَ مِائَةٍ وخَمْسِينَ كَرَامَةً ۞ وَأَمَّا مَوْلِدُها فَكَانَ بِمَكَّةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ۞ وَنَشَأَتْ بِالْمَدِينَةِ ۞ وحَجَّتْ ثَلَاثِينَ حَجَّةً أَكْثَرُهَا مَاشِيَةً ۞ ثُمَّ قَدِمَتْ مِصْرَ مَعَ زَوْجِهَا ۞ وَأَمَّا وَفَاتُهَا فَفِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ ۞ واحْتَضَرَتْ وَهِيَ صَائِمَةٌ ۞ فَأَلْزَمُوهَا الْفِطْرَ فَقَالَتْ: وَا عَجَبَاهْ لِي، مُنذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ أَلْقَاهُ وَأَنَا صَائِمَةٌ، أُفْطِرُ الْآنَ ؟! هَذَا لَا يَكُونُ . ثُمَّ أَنْشَدَتْ ، تَقُولُ :

| | |
|---|---|
| اصْــرِفُوا عَـنِّي طَبِيبِي | وَدِّعُـونِـي وَحَـبِـيبِي |
| زَادَ شَـــوْقِــيَ إِلَــيْــهِ | وَغَــرَامِـي فِـي لَحِينِي |
| طَابَ هَتْكِي فِي هَـوَاهُ | بَــيْــنَ وَاشٍ وَرَقِــيـبِ |
| لَا أُبَــالِي بِــفَــوَاتٍ | حِـينَ قَدْ صَارَ نَصِيبِي |
| لَـيْسَ مَــنْ لَامَ بِـعَدْلٍ | عَــنْــهُ فِـيهِ بِمُــصِيبِي |
| جَـسَدِي رَاضٍ بِسَقْمِي | وَجَـفُــوْنِي بِنَـحِــيبِ |

ثُمَّ ابتَدَأَتْ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ ۞ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿
لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ ﴾[٩] خَرَجَ السِّرُّ الإلَهِيُّ ۞ فَلَمَّا مَاتَتْ
اجْتَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْقُرَى وَالْبُلْدَان ۞ وَأَوْقَدُوا الشُّمُوعَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ۞
وسُمِعِ الْبُكَاءُ مِنْ كُلِّ دَارٍ بِمِصْرَ وَعَظُمَ الْأَسَفُ وَالْحُزْنُ عَلَيْهَا ۞ وَأَرَادَ
زَوْجُهَا نَقْلَهَا إلَى الْمَدِينَةِ وَدَفْنَهَا فِي الْبَقِيعِ ۞ فَسَأَلَهُ أهلُ مِصْرَ فِي
تَرْكِهَا عِنْدَهُم لِلتَّبَرُّك ۞ وَبَذَلُوا لَهُ مَالًا كَثِيرًا فَلَمْ يَرْضَ ۞ فَرَأَى النبيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَق، لَا تُعَارِضْ أَهْلَ مِصْرَ
فِي نَفِيسَةٍ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَنزِلُ عَلَيْهِمْ بِبَرَكَتِهَا ۞ وَاجْتَمَعَتْ لِأَجْلِ التَّبَرُّكِ
بِالصَّلَاةِ عَلَيْهَا مَحَافِلُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ۞ حَتَّى امْتَلَأَتْ الْفَلَوَاتُ
القِيعَانِ ۞ ثُمَّ دُفِنَتْ فِي قَبْرِهَا الَّذِي حَفَرَتْهُ بِيَدِهَا وَصَارَتْ تَنْزِلُ فِيهِ
وَتُصَلِّي وَقَرَأَتْ فِيهِ سِتَّةَ آلافِ خَتْمَةٍ ۞ وَقَالَ الشَّعْرَانِيُّ: رَأَيْتُ فِي
كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي الْمَوَاهِبِ الشَّاذُلِيِّ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إذَا كَانَ لَكَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَأَنْذِرْ لِنَفِيسَةَ
الطَّاهِرَةِ وَلَوْ بِدِرْهَمَ، يَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى لَكَ حَاجَتَكَ ۞ وَهَذَا شَيءٌ
مَعْلُومٌ مِنْ سَوَاطِعِ أَنْوَارِهَا ۞ نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْرَارِهَا وَبِبَرَكَةِ دُعَائِهَا
وقَصِيدَتِهَا ۞ آمين۞ .

---

[٩] الأنعام ١٢٧

رَضِـيَ اللهُ عـنِ الْـكَرِيمَة ۞ أُمِّـنَـا الخـيْرَى نَـفِـيسَـة

| صَلَوةٌ مِنَ الْمَوْلَى عَلَى مَنْ لَهُ الأَعْلَى | عَلَى مَنْ لَهُ نُورٌ يَزِيدُ عَلَى الشَّمْسِ |
|---|---|
| دَعَــــوْتُــكَ يَا مَوْلَايَ فَاقْبَلْ دُعَائِيَا | وَبَـلِّـغْ مَــا أَرْجُـوهُ مِنْـكَ مُرَادِيَا |
| عَلَيْكَ اعْتِمَادِي فِي جَمِيعِ مَقَاصِدِي | وَتَـعْـلَمُ أَسْـرَارِي وَمَـا قَـدْ دَهَانِيَا |
| إِلَـيْكَ أُمُـورِي يَا إِلَهِـي رَفَـعْـتُــهَا | فَـخُـذْ لِي بِثَـأرٍ مِـنْ عَدُوٍّ جَنَابِيَا |
| مَــوْلَايَ إِنْ لَمْ تُـعْـطِنِي مَـا طَـلَـبْتُهُ | فَمَـنْ أَرْتَجِي أَمْ مَـنْ يُجِيبُ دُعَـائِيَا |
| مُرَادِيَ لَا يَخْـفَى عَـلَيْـكَ فَـجُدْ بِهِ | مُرَادِي عَلَى التَّفْصِيلِ عِنْدَكَ بَادِيَا |
| سَـأَلْتُـكَ فَـاقْبَلْ يَـا إِلَهِي تَضَـرُّعِي | وَلَا تَجْـعَـلِ الْحُـرْمَانَ مِـنْكَ جَزَائِيَا |
| تَعَوَّدْتُّ مِنْكَ الْجُودَ وَالفَضْلَ فِي الَّذِي | أُعَامِـلُ مِـنْ خَـيْرٍ فَـعَجِّلْ جَـوَابِيَا |
| جَزَى حُكْمُكَ الْمَحْكُومُ فِي كُلِّ كَائِنٍ | فَطُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِحُكْمِكَ رَاضِيًا |
| أُنَـادِي وَأَدْعُـوكَ كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَـيْلَـةٍ | عَسَى أُدْرِكُ الْمَأْمُولَ إِنْ كُنْت بَاكِيًا |
| بَـكَـيْتُ عَلَى ذَنْبِي وَفَقْرِي وَفَـاقَتِي | وَمَـا قَدْ مَضَى مِمَّا اقْتَرَفْتُ أَمَامِيَـا |
| نَدِمْتُ عَلَى مَا مَرَّ فِي حِينِ غَفْلَةٍ | وَمَـا كَـانَ مِـنِّي فِـي اتِّبَاعِ هَــوَائِـيَا |
| شَكَرْتُكَ يَا مَــوْلَايَ إِذْ قَدْ سَتَرْتَنِي | وَأَبْدَلْتَ بِالْإِحْـسَانِ كُلَّ الْمَسَاوِيَا |
| أُمِـرْتُ بِأَنْ نَـدْعُوكَ فَـاقْبَلْ دُعَـائِيًا | فَــإِنِّي دَعَـوْتُ يَا مُجِيبَ الْمُنَـادِيَا |
| إِلَــهِي عُـبَيْدٌ قَـدْ عَصَاكَ فَجُدْ لَهُ | بِـتَـوْبَةِ ذِي صِـدْقٍ وَمَحْوِ الْمَعَاصِيَا |
| إِلَـيْكَ انْـتَـهَتْ آمَـالُ كُـلِّ مُؤَمِّلٍ | فَـيَا مَـأْمَلَ الرَّاجِـينَ أَتْنَـاكَ جَـائِيَا |

| | |
|---|---|
| لَـكَ الْحُكْمُ فِي كُلِّ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ | وَأَنْتَ الْمُنَجِّي مِـنْ جَمِيعِ الْمَهَاوِيَا |
| لَـدَيْكَ جَمِـيعُ الْخَيْرِ فَاسْمَحْ بِنَيْلِهِ | لِعَبْـدٍ يُنَـادِي يَـا سَمِيعُ دُعَـائِيَا |
| هَدَيْتَ الَّذِي أَحْبَبْتَ لِلْخَيْرِ وَالتُّقَا | فَـمَـنْ لِـي بِمَـا قَـدْ رُمْتُهُ يَـا إِلَهِيَا |
| إِلَـهِي بِجَـاهِ الْـمُـجْـتَبَى بِمُـحَـمَّدٍ | سَـأَلْـتُكَ يَـا رَبِّي فَـاقْبَلْ دُعَـائِيَـا |
| بِجَـاهِ إِمَـامِ الْأَنْبِيَـاءِ وَقُـطْبِهِـمْ | شَفِيعِ الْوَرَى يَـوْمًا سَنُفْدَى مَعَادِيَا |
| عَـلَـيْـكَ صَـلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَـلَامُـهُ | وَرِضْـوَانُـهُ وَالآلِ مَـا دَامَ بَـاقِـيَـا |

# الــدُّعَــاءُ

الحَمْدُ للهِ حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيدَهُ ۞ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحمدٍ الَّذِي تنحَلُّ بهِ العُقدُ وتَنفرِجُ بهِ الكُربُ وتُقضَى بهِ الحَوائجُ وتُنَالُ بهِ الرّغائِبُ وحُسنُ الخَوَاتِمِ ويُستَسقَى الغَمامُ بِوَجْهِهِ الكَرِيمِ وعَلَى آلِه وصَحْبِه فِي كُلِّ لمحَةٍ ونَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ ۞ اللَّهم إنَّا حضَرْنَا وَقَرأْنَا مَدْحَ وَلِيَّتِكَ سيّدَتِنا نَفِيسَةَ المصرِيّة قَدِّسِ اللهمّ سِرَّها وَأَفِضْ لَنا مِن بركَاتِها وكَرامَاتِها العَاجِلَة في أَنْفُسنَا وَأَهْلينَا وأَمْوَالنَا ۞ واحْمِنَا بِسِرِّهَا مِن جَمِيع الآفاتِ والعَاهَاتِ في جَمِيعِ شَمَائِلنا ۞ وَاقْضِ اللَّهم دُيُونَنا وسَهِّل أُمُورَنا ۞ وَادْفَعْ عَنّا كلَّ شرٍّ ونِقمةٍ ومِحْنَةٍ قَدْ اسْتَحْقَقْنَاهَا مِن غَفْلَتِنَا وذُنُوبِنَا ۞ وَأَزِلْ عنَّا الهُمومَ والغُمُومَ ۞ وَيَسِّرْ لَنا رِزْقًا حَلَالًا مِن عِندِكَ ۞ وعَجِّلْ لَهُ يَا ذَا الجَلَالِ والإِكْرَام ۞ يَا كَافِي يَا كَفِيلُ بِرحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۞ وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلقِهِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآله وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ ۞ وَالحمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ ۞ آمينَ ۞





كرسي الإمام الشافعي

جامعة معدن، مليبار، الهند